أخصائي حوكمة ومراجعة داخلية في جمعية المدينة المنورة الخيرية للسكري سُكر، وعضو المجتمع المهني للحوكمة

إعداد :

أ/ أيمن بن محمد الشديفات

تبنـــي فكـــرة جديـــدة علـــى المجـتـــمـــع

للحديث عن تجربة ناجحة في القطاع الخيري لا بد لنا من معرفة تأثير القناعات الشخصية والدوافع القوية للأفراد العاملين في هذا القطاع، والتي تنبع بلا شك من إيمانهم بقيمة تقديم العون والمساعدة مِن أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمعِ عمومًا ولأفراده خصوصًا، وهو مؤشر على ازدهارِ المجتمعات المدنية، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية البنَّاءة في مجتمع ما، أدَّى ذلك إلى تطوره ونموه.

ومن أهم أسباب نجاح التجارب أيضا أن يكون الفرد متفهم، ويتبنى رسالة الجمعية التي يعمل بها، وأهدافها، وبرامجها، وأنشطتها بشكل عميق؛ ليكون خير من يعبر عنها ويدافع عنها مما يعزز من ثقة كل من المستفيد والداعم لها ويعكس صورة الجمعية المشرقة، وكما أن هناك واجبات على الفرد العامل بالجمعية أو الموظف، هناك واجبات على الجمعية نفسها ونذكر بعضا منها :

أولا : واجبات الفرد

على الفرد السعي باستمرار لتطوير مهاراته المعرفية، وتوجيهها لصالح الأعمال التي يقوم بها في الجمعية للاستفادة منها في تطويرها، مما يستلزم

عليه متابعة كل ما هو جديد في مجال التقنية الحديثة.

ثانيا : واجبات الجمعية

على المنظمة العمل على توفير الدورات التدريبة التطويرية بشكل منتظم ومستمر للموظف والعمل على مواكبة التطورات وتزويد الموظفين بكل ما يطرأ على الأنظمة والسياسات والقوانين كي يكوّن الموظف تصور تراكمي، وأفكار متواكبة؛ لضمان عدم إضاعة الوقت في أي عمل قد يكتشف لاحقا أنه تم إلغاؤه حسب الأنظمة المحدثة.

ومن خلال خبرة تجاوزت العشرون عامًا عملت فيها بالقطاع الخيري أستطيع القول بأني شهدت العديد من التطورات منها على سبيل المثال :

- تحول القطاع غير الربحي إلى تخصصات نوعية تشمل جميع جوانب الحياة حيث كان يتشكل نت ثلاث أصناف جمعيات إغاثية، وتحفيظ القرآن الكريم، وكفالة الأيتام، وبفضل من الله واهتمام ولاة الأمر أصبح هناك جمعيات صحية، جمعيات للبيئة، وللثقافة والفنون، والتعليم، والأبحاث، والتنمية والإسكان، والتوعية والمؤازرة، ومنظمات دعم العمل الخيري، والدعوة والإرشاد وخدمة ضيوف الرحمن، والمنظمات المهنية التخصصية.
- كانت صناديق التبرعات توضع في الأماكن العامة إلى أن تحولت خدمات التحويل، وتحول الاستقطاع البنكي إلى التطبيقات الذكية والمتاجر الإلكترونية.
- مرّ الإعلام بمراحل عديدة من مجرد إعلان تلفزيوني وتحول إلى القنوات

ومن ثم إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

- تحوّل الزيارات الميدانية للمتبرعين إلى متاجر إلكترونية خيرية، ثم إلى جهات مانحة، وتحولها مؤخرًا إلى منصات للتبرعات بإشراف حكومي، وغيره العديد من التطورات الذي كان نتيجة تبني أفكار جديدة، وبفضل من الله انعكست مواصلتي العمل والتدريب والتطوير للمهارات المعرفية إيجابًا على عملي في المنظمات غير الربحية وحقق لي ولها المزيد من النمو والتطور.

أشارككم فكرة جديدة على المجتمع وهي مركز طيبة للكشف المبكر عن السرطان التي انطلقت بمنطقة المدينة المنورة، وكانت تحت إشراف فرع الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان من 2009م إلى 2017م، ثم تحول إشرافها للجمعية الخيرية لرعاية مرضى السرطان بالمدينة المنورة أحياها بناء على طلب مركز التنمية في 2017م ، ويعتبر في الوقت الحاضر ثاني مركز خيري على مستوى المملكة في تقديم خدمة الكشف المبكر عن السرطان بالمجان.

حيث يعتبر مرض السرطان من الأمراض المنتشرة في الحقبة الأخيرة، وبحسب ما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن هناك أربع أنواع من السرطان التي أثبتت الدراسات بأن الكشف المبكر عنها يزيد من نسبة الشفاء إلى 95% شفاء تام مثل سرطان الثدي، وسرطان القولون، وسرطان عنق الرحم، وسرطان البروستاتا.

كما أشارت الإحصائيات العالمية إلى أن سيدة بين كل ثمان سيدات مصابة بسرطان الثدي؛ ولهذا أطلق مشروع مركز طيبة للكشف المبكر وقد كان في البداية لديه جهاز ماموجرام واحد للتصوير بالأشعة للثدي، وأضيف لاحقا جهاز آخر، وعند زيادة إقبال المستفيدات تم تجهيز عيادة متنقلة أيضا لتقديم الخدمة، وكذلك تم تجهيز عيادتين في مستوصفين صحيين تابعة لوزارة الصحة بالأجهزة وربطها مع المركز للقراءة وإصدار التقارير، ومع بداية العام الجديد 2024م سيتم إطلاق عيادة متنقلة جديدة إضافية بإذن الله.

إن فكرة الوقاية وتبني فكر الكشف المبكر للأمراض ليست بالأمر السهل إلا أن التطورات الجديدة ساهمت في انتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ونتج عنه الوعي بأهمية إجراء الكشوفات الوقائية، والنمط الصحي المعيشي لمجتمع صحي خالي من الأمراض أحدث توعوية مجتمعية، وساعد أكثر على الإقبال لمثل هذه الخدمات.

ولي تجربة مع جمعية المدينة المنورة الخيرية للسكري سكر في إطلاق عيادة متنقلة تقدم خدمات الكشف المبكر للسكري ومضاعفاته حيث تم تجهيز عيادة متنقلة لتقدم خدمة المختبر فحص السكر العشوائي والتراكمي، وخدمة الكشف السريري على القدم، وتصوير قاع العين، وتحديد مستوى تأثر شبكية العين، ويتم إصدار تقرير باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي خلال (5) دقائق وبدقة تصل إلى 98% علمًا بأن دقة التشخيص من قبل الاستشاري تصل إلى 95%.

كل ما ورد عبارة عن أفكار جديدة تصب للحفاظ على صحة الفرد والمجتمع تتوافق مع رؤية 2030 في تفعيل دور الطب الوقائي في حماية المجتمع من الإصابة بالأمراض المزمنة أو تأخير ظهورها لدى الأفراد إلى سن متأخر، منها مشروع الكشف المبكر عن سرطان الثدي وإقناع المستفيدين والداعمين له خلال ثلاث عشر عام بحيث بدأ عدد المستفيدين من (300) مستفيد إلى (75000) أثناء (13) عام، وبلغت عدد الحالات التي تم كشف إصابتها (450) حالة وبدأ علاج المستفيدات، وتماثل عدد منهن للشفاء التام ولله الحمد.

هذا النجاح للمشروع دليل على أن استخدام ومواكبة التطورات في الإعلام وتنمية الموارد كان لها الأثر في تحقيق هذا النجاح واستخدام التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأهداف أدَّى لذلك النجاح والسعي لتطويره حيث إن فكرة الكشف المبكر عن سرطان الثدي تحولت إلى مشروع وطني تم تبنيه من قبل وزارة الصحة، ومن مخرجات المشروع :

- انخفاض عدد حالات الوفيات بسبب الكشف المبكر الذي رفع نسبة التعافي والشفاء إلى 95 %.
- زيادة معدل الحالات المكتشفة دوريًّا مما أسهم في إنقاذ الكثير من المستفيدات.
- تقديم خدمات مجتمعية لها أثر في حياة الأسرة بشكل عام؛ إذ أن تأخر الكشف عن المرض يؤخر العلاج مما يؤدي إلى الوفاة – لا قدر الله - ، وبهذا يتحقق الأمان للأسرة من خلال المحافظة على حياة الأم الركيزة الأساسية في الأسرة.

المجتمعات المهنية
@BOARDSA3